

يحيى بن عبدالله فطاني

القصة مقتبسة من كتاب من مكة الى باليك

اسمه ونسبه: هو يحيى بن عبدالله بن محمد اسماعيل فطاني. وكان الابن الأول للشيخ عبدالله بن محمد إسماعيل فطاني ووالدته فاطمة بنت عبد

الرحمن من قرية لوسونغ في ترينجانو، في ماليزيا

ولادته: ولد يحيى عبدالله فطاني عام ١٩١٢م. في مكة المكرمة، بالبيت

الكبير زقاق الخردفوشي بحي القشاشية

نشأته وتعليمه: نشأ يحيى في مكة المكرمة في بيت علم لعائلة عريقة



متكاتفه حيث كان الأعمام والعمات وأبناء العم

يعيشون كلهم في منزل جدهم محمد بن اسماعيل

بزقاق الخندفوشي بحي القشاشية بمكة المكرمة. كان

جده الشيخ محمد بن اسماعيل فطاني من كبار

علماء مكة المكرمة. درس على يد عمه محمدنور

فطاني ثم درس في الكتاتيب الداخلية. واكمل دراسته

بماليزيا. وفي سن الرابعة من عمر الطفل يحيى عبدالله وفي تلك السنة

اندلعت الحرب العالمية الاولى واندلعت معها المعارك في الحجاز ضد

الخلافة العثمانية، في كل من مكة والمدينة المنورة عام ١٩١٦م. في

خضم المعارك بالحجاز (بمكة) قرر الشيخ عبدالله بن محمد بن اسماعيل

والد الشيخ يحيى الهجرة إلى ملايو. واصطحب معه زوجته فاطمة وابنائها

يحيى، آسيا، محمد كامل وميمونة حيث بدأت الاسرة حياة جديدة بالنسبة

لهم في باليك بوكيت في ترينقانو بماليزيا وهي عبارة عن مساحة من الأرض

مساحتها ٣ أفدنة قريبة من نهر ترنقانو اهداها لهم السلطان زين العابدين

الثالث سلطان ترينجانو.الوضع لم يدم لهم مدة طويلة بترنجانو

عودة الشيخ يحيى الى مكة: توفي الشيخ عبدالله في فطاني بعدها بثلاث سنوات، عام ١٩١٩م ثم بعد ذلك طلب عمهم الشيخ محمد نور الأسرة الرجوع الى مكة المكرمة والتئم شمل الاسرة الكبيرة مرة



اخرى بعودة اسرة الشيخ عبدالله الى الاسرة الكبيرة اسرة الشيخ محمد بن اسماعيل فطاني. وسكنوا جميعا في بيت جدهم (البيت الكبير) في برحة زقاق الخردفوشي بالقشاشية مكة

المكرمة، بحلول هذا الوقت كانت الحرب العالمية الأولى قد انتهت ١٩١٨، ولكن الامر لم يستقر في مكة المكرمة بعد. لم تشعر السيدة فاطمة بنت عبد الرحمن بالامان في مكة المكرمة وخاصة بعد وفاة زوجها عبدالله ورب الاسرة الكبير الشيخ محمد بن اسماعيل وضيق ذات اليد. واخذت تفكر بالعودة مرة اخرى الى باليك بوكيت بترينقانو حيث كانت تشعر بالامان هناك بالقرب من اهلها اكثر من وجودها في مكة المكرمة او ولاية فطاني تحت حكومة تايلند البوذية. في عام ١٩٢٤م، اتخذت القرار المهم والصعب بالنسبة لها قرارا لم يكن سهلا، مثل هذه القرارات المهمة كان يتخذها الرجال وليس السيدات في ذلك الوقت، ولكن السيدة فاطمة كانت سيدة شجاعة ومغامرة، كانت تتخذ القرارات الصعبة نفس الشخصية التي اتخذت قرارا بالزواج من الشخص الذي سيأخذها من بلدها واهلها إلى مكة المكرمة.

عودة الشيخ يحيى الى باليك بوكيت: اخيرا حزمت حقائبها وودعت الشيخ محمد نور والأسرة الكبيرة واعدت اطفالها واستقلت السفينة البخارية لتمخربها عباب البحر ليستقروا مرة اخرى في باليك بوكيت في ترينقانو بماليزيا للمرة الثانية. لكن هذه المرة كان رب الاسرة الطفل يحيى عبدالله فطاني البالغ من العمر اثني عشر عاما, كان عليه لزاما أن يصبح رجلاً، وكان عليه أن يعتني بوالدته وإخوته آسيا، كامل، ميمونة وحفصة، ويجب أن عليه ان يتحمل المسؤولية ويقوي شخصيته. كانت السيدة فاطمة قد وفرت بعض المال وهي في مكة



المكرمة, تمكنت بها من بناء منزلا لائق لها ولاولادها في باليك بوكيت بترنقانا. كان منزلا خشبيا يرتفع طابقين عن سطح الارض بقواعد مبنية من الاسمنت والطوب وكان

الطابق الارضي يرتفع حوالي بقدر قدمين عن الارض وتم بناءه من الاسمنت ولم يكن له جدران. قام يحيى بشراء وتركيب آلة طباعة حيث سيدأ عملاً تجاريًا لطباعة الكتب التي كتبها جده الراحل الشيخ محمد بن اسماعيل فطاني. في عمر ١٢ عامًا ، دخل هذا الرجل عالم ريادة الأعمال دون أي تدريب على الإطلاق. وفي البداية كان يساعده اخيه محمد كامل في عمله والسيد وان عثمان و وان عباس. في تلك الفترة التي بدء فيها الشيخ يحيى عمل المطبعة افتتحت مدرسة السلطان زين العابدين الاسلامية والتي تدرس باللغة العربية وكانت جزء من مدرسة بوكيت جامبل والتي كان يدير المدرسة ابن عمه الشيخ احمد محمدنور فطاني،

اعتمدت مدرسة السلطان زين العابدين وبعض المدارس الخاصة والمسمى بالملايو سكولاه بندك (مدرسة القرية) كتاب مطلع البحرين الذي الفه جده الشيخ ممد بن اسماعيل فطاني وطبع من قبل مطبعة الشيخ يحيى عبدالله فطاني. مما ساعد في إزدهار عمل المطبعة

شخصية يحيى عبدالله : وبسبب وفاة والده وهو بعمر اثني عشر سنة حيث نشأ وترعرع وسط عبء مسؤولية عائلة كبيرة كان لابد له ان يكون صارما وحازما مع اخوانه واخوته ومعاونية بالمطبعة مما دفع القرويون حول تلك المنطقة في بولاو كامبينج يقدرون ويوقرون العائلة التي انتقلت من مكة المكرمة الى قريتهم ويرحبون بهم عند مصادفتهم في طريقهم. حيث كانوا يسمون تلك الحارة التي يسكنها والمحاطة بسياج من أشجار الخيزران باسم كامبونج مكة. (حارة المكاوي)

حياته الاجتماعية: تزوج يحيى بنفيسة بنت صالح فطاني بنت عمته خديجه محمد نور فطاني من مكة المكرمة والتي انجبت له عبدالله، اسمة، زين العابدين، وفيصل والذين ولدوا في باليك بوكيت وبعدها عاد الشيخ يحيى مع عائلته الى مكة المكرمة عام ١٩٣٦م وانجبت له زكريا، عائشة، وفوزية. وهم الذين ولدوا في مكة. وكان قد رباهم على الاستقامة والعمل الجاد والاعتماد على النفس وكان ابنه عبدالله وزين العابدين يساعده في طباعة المؤلفات التي كان يؤلفها جده محمد بن اسماعيل فطاني وكان يعاقب ابنائه ولايسمح لاحد ان يتوسط لهم عنده. وخاصة الابن الاكبرعبدالله الذي نال القسط الاكبر من العقاب في عام ١٩٣٦م

عودته الى مكة: عاد الشيخ يحي بن عبدالله فطاني مع عائلته واولاده الى بيت جدهم محمد بن اسماعيل فطاني ببرحة الخندفوشي بالقشاشية بمكة المكرمة بعد ان قضى في باليك بوكيت بترنقاناوا اثني عشر سنة متواصلة .

وفاته: توفي يحي شابا يبلغ من العمر ٤٣ عاما، في احدي الايام من عام ١٩٥٥م، استقل الشيخ يحي احدي سيارات الاجرة من مكة قاصدا مدينة جدة لاستقبال زوج عمته الشيخ داود عبدالله وزوجته فاطمة والقادمين من كلنتن بماليزيا لاداء مناسك الحج وفجأة في الطريق الى جدة اشتعلت السيارة وسط درجة الحرارة العالية، مما اصابه بالهلع والخوف، فقفز الشيخ يحي خارج السيارة وهي مشتعلة مما ادة الى وفاته، وهو بعمر ٤٣ عاما، رحم الله الشيخ يحي بواسع مغفرته. رحم الله الشيخ يحي فقد تحمل مسئولية والدته فاطمة واخوانة الخمسة بعد وفاة والده الشيخ عبدالله وهو طفل في الثانية عشر— من العمر، في قرية لم يألّفها من قبل او يعرف لغة اهلها، فقد شق طريقة بنفسه وبدء حياته بعملا تجاريا ناجحا استطاع خلالها ان ينشر مؤلفات جده بطباعة الكتب الاسلامية منها كتاب مطلع البدرين والتي بفضلها اصبح الكتاب يدرس في المدارس الاسلامية الخاصة والحكومية في فطاني وسنغفورة وماليزيا منذ مئة عام الى تاريخنا المعاصر. بالرغم من حياته القصيرة فقد استطاع ان يحافظ على ارث اجداده وخاصة جده محمد بن اسماعيل فطاني.

قصة منزل بوكيت باليك ترنقاناوا: اما بالنسبة الى المنزل الذي بناه
وسكنه لمدة عشرون عاما في قرية باليك بوكيت بترنقاناوا مازال البناء
بماليزيا ثم بوكسان وفنكو كلثوم (موكشوم) من كلنتن مازال الطابق
الارضى على حاله وقد سقط جزء من ارضيته بسبب ثقل مكينة
الطباعة. للاسف لم يكن الشيخ يحي مهندسا معماريا ليضع ثقل
مكنة الطباعة بالحسبان في تصميم منزله.